نمر جبر

الفنون القتاليّة المختلطة منذ الإغريق والرومان "المقاتلة" سيلفي سماحة صنعت تاريخًا من ذهب

تعود رياضة فنون القتال المختلطة الى الالعاب الاولمبية القديمة عام 648 قبل الميلاد، عندما اعتبر التدريب القتالي للجيوش اليونانية (البانكرشن) رياضة قتالية لليونان القديمة. فجمعت المنافسة الوحشية بين المصارعة والملاكمة والقتال في الشوارع، حيث كان يسمح بركل وضرب الخصم. لا تنتهي المبارزة الا حين يعترف احد المقاتلين بالهزيمة، او عندما يفقد احدهما وعيه

على الرغم من انها تحولت الى واحدة من اكثر الرياضات شعبية في الالعاب الاولمبية القديمة، الا ان الامبراطور الروماني ثيودوسيوس الاول منع الالعاب الاولمبية عام 393 ميلاديا. ظهر هذا النمط من القتال لاحقا في القرن العشرين في البرازيل من خلال رياضة قتالية عرفت باسم فالي تودو "Vale-tudo" (كلمة برتغالية تعني أن كل شيء مسموح به) التي روج لها الاخوان كارلوس وهيليو جرايسي اللذان اسسا مدرسة للجوجيتسو في المدينة البرازيلية ريو دي جانيرو عام 1925.

تعتبر فنون القتال المتنوع من اقدم الرياضات في العالم، فهي موجودة منذ عصر الاغريق والرومان، لكنها تطورت شيئا فشيئا. ولعبت "UFC" (بطولة القتال النهائي والمعروفة اختصارا بـ"يو اف سي"، وهي شركة اميركية مختلطة لترويج فنون القتال المختلطة)، مملوكة ومدارة من "زوفا" (شركة ترويج رياضية اميركية متخصصة في فنون القتال المختلطة). تم تأسيسها في كانون الثاني 2001 في لاس فيغاس - نيفادا، من المديرين التنفيذيين لكازينوهات المحطة وهي شركة فرعية مملوكة بالكامل لمجموعة "انديفر"، (اكبر شركة ترويج للفنون القتالية المختلطة في العالم اعتبارا من عام 2011) لعبت دورا اساسيا في الضغط لتوحيد الرياضة عالميا.

في حلول عام 2009، اعتمدت الهيئات التنظيمية في الولايات المتحدة والعديد من العروض الترويجية القتالية في جميع انحاء العالم، معايير تعرف باسم القواعد الموحدة لفنون القتال المختلطة. بموجب هذه القواعد، يتنافس المشاركون في MMA Mixed Martial Arts في حلبة مقفلة (منطقة مسيجة)، ويتقاتلون باستخدام قفازات من دون اصابع مبطنة، ولكنهم لا يرتدون احذية

البطلة سيلفي سماحة.

> **تعلمنا هذه الرياضة، رغم قساوتها وعنفها، كيفية السيطرة والتحكم بأفعالنا**

او اغطية للرأس. قد يضربون او يرمون او يركلون او يصارعون الخصم، ويمكن شن الهجمات اما من وضع الوقوف او على الارض. ومع ذلك، ممنوع نطح الرأس، وضع اصبع في عين الخصم، العض وشد الشعر، ضربات الكوع في الاسفل، ضربات الحلق، الضربات على العمود الفقري او مؤخرة الرأس هي ايضا غير قانونية.

تشهد هذه الرياضة انتشارا هائلا على مستوى العالم، حيث تحولت من مجرد رياضة قتالية متخصصة الى ظاهرة عالمية ذات قاعدة جماهيرية واسعة، جراء عوامل عدة ساهمت في هذا النمو السريع. بدءا من التسويق الفعال حيث استفادت ابرز المؤسسات المنظمة للعبة، مثل "UFC"، من التكنولوجيا ووسائل الاعلام لنشر محتواها. بفضل وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات البث الرقمي، أصبح المحتوى المتعلق بالرياضة، من ابرز اللحظات الى لقطات ما وراء الكواليس، في متناول الجمهور العالمي. كما تطورت احترافيا وتنظيميا، وتحولت من مواجهات قتالية ذات قواعد محدودة الى رياضة منظمة بقواعد واضحة، مما رفع من نسب سلامة المقاتلين وصدقية اللعبة. كما ساهمت نجومية مقاتلين بارزين، مثل كونور ماكغريغور وروندا روزي، في جذب انتباه الجمهور من خلال قصصهم وتنافسهم، ما رفع مكانة الرياضة الى مستوى جديد. ناهيك بالاثارة والتشويق والطبيعة غير المتوقعة للمباريات، التي قد تنتهي بالضربة القاضية او الاخضاع او بقرار مثير، تبقي الجماهير في حالة من التشويق، وهو ما يضمن استمرار الحماسة. اضافة الى الوصول الى الاسواق العالمية، من خلال توسيع العروض لتشمل اسواقا عالمية جديدة في مناطق مختلفة، مثل البرازيل واليابان والامارات العربية المتحدة، مما جذب قاعدة جماهيرية واسعة ومتنوعة. كما تعتبر منطقة الشرق الاوسط من ابرز المناطق التي شهدت نموا كبيرا في هذه اللعبة، كما تنتشر الرياضة بشكل ملحوظ في مناطق اخرى حول العالم، حيث تستضيف دول مثل البحرين وصربيا وايطاليا بطولات دولية للمحترفين والهواة.

محليا، خطفت "المقاتلة" اللبنانية سيلفي سماحة الضوء في ايلول المنصرم، عندما احرزت الميدالية الذهبية في بطولة العالم للفنون القتالية المختلطة التي اقيمت في تبليسي، فصنعت تاريخا رياضيا باعتبارها اول سيدة لبنانية تفوز بالمركز الاول، وتحرز الميدالية الذهبية في بطولة عالمية ضمت اكثر من 600 لاعب ولاعبة من اكثر من 30 دولة، في فئة السيدات فوق 21 سنة لوزن 52,2 كيلوغراما.

اقتحمت البطلة سيلفي سماحة عالما طالما اعتبره كثر حكرا على الرجال. دخلته بكل شجاعة لتعيد رسم الحدود وتكسر القيود. من الحلبة، حيث القتال والاصرار، الى منصة التتويج العالمية، رفعت علم لبنان عاليا لتصبح اول لبنانية تتوج بطلة للعالم في فنون القتال المختلطة التي جرت في ايلول الماضي في جورجيا.

في مشوارها، تغلبت على ممثلة المكسيك بضربة قاضية، ثم اجبرت ممثلتي اسبانيا وفرنسا على الاستسلام عبر تقنيات الاخضاع الارضي. هذه النتائج لم تأت صدفة، اذ سبق لسماحة ان سطرت في سجلها الرياضي انجازا مميزا، حين فازت بالميدالية الذهبية في بطولة آسيا للفنون المختلطة التي اقيمت عام 2023 في البحرين، وكانت تلك الميدالية الذهبية الاولى لسيدات لبنان في بطولات آسيا للـ IMMAF، ليصبح هذا الفوز "الناعم" في الرياضات القتالية بمثابة خطوة انتقالية في مسيرة دعم حضور المرأة اللبنانية في ساحات الرياضات القتالية على المستوى القاري والدولي.

ولا شك ان الانجاز العالمي الحديث في تبليسي لا يقتصر على قيمة فردية، بل يحمل دلالات وطنية وربما يؤسس الى انطلاقة جديدة في مسيرة التطور الرياضي لـ"المقاتلات" اللبنانيات، وتعويض عن التمثيل التقليدي المقتصر في الرياضات النسائية التقليدية، كما يفتح بابا امام تمويل ودعم اكبر من النوادي والاتحادات الوطنية. ما حققته سماحة ليس مجرد فوز رياضي، بل هو انتصار على كل من ينتقد المرأة لممارستها حقها وقناعاتها لتحقق احلامها، وهو رسالة لكل فتاة بأن المرأة "المقاتلة" في داخلها لا تحتاج سوى الى اظهار ايمانها بنفسها لتغير المعادلة.

واكدت سماحة في حديث لـ"الامن العام" على قساوة اللعبة "لكنها في المقابل تعطينا اكثر من دروس وعبرة. كما هو معروف ان فنون القتال المختلطة تشهد عنفا وقسوة، واحيانا نشاهد دماء في النزال. لكن في الوقت ذاته تعلمنا هذه الرياضة، رغم قساوتها وعنفها، كيفية السيطرة والتحكم بأفعالنا، ففي النهاية المنافس ليس عدوا، وعلينا كمتبارين التحكم بتصرفاتنا مهما اشتدت المنافسة بيننا".

وكشفت عن صعوبة انطلاقتها والتحديات التي واجهتها "في البداية لم يكن احد يثق بقدرتي كامرأة على تحقيق هذا الانجاز، نظرا الى صعوبة ممارسة هذا النوع من الرياضات وعدم الاهتمام بها من المعنيين وغياب الدعم. كل هذه التحديات اعطتني دافعا لتحقيق اهدافي، بدعم من عائلتي وخطيبي اللذين كانا السلاح الاقوى في مسيرتي، اضافة طبعا الى المدرب وكلماته المؤثرة والداعمة ونصائحه التي دائما كانت صائبة وفي مكانها".

لم تنتظر سماحة اي دعم من المسؤولين، كما هي حال كل الرياضيين في لبنان. لكنها برهنت في المقابل ان الطموح لا ينتظر تصفيقا من احد، والنجاح الحقيقي يولد من المثابرة والاصرار لا من المساندة والانتظار. فعزيمتها لم تخف حسرتها، "في لبنان لا يوجد دعم، خصوصا في هذه الرياضة، وتحديدا الدعم المادي. لم ولن اندم على اللعب باسم لبنان، فخورة بهويتي، وفي الوقت ذاته اشعر بغصة حين ارى لاعبات من دول اخرى يشاركن في البطولات، ولديهن اكثر من مدرب وطاقم فني واداري وطبي مرافق، ولا ينشغلن بتكاليف السفر والفنادق والطعام وتذاكر الطيران والتأشيرات والمعسكرات ◄

متوّجة بالذهب.

رياضة

وغيرها. رغم كل الصعوبات والتحديات، اعتز بتمثيل بلدي امام دول قوية، واحراز ميدالية ذهبية للمرة الاولى في تاريخ بطولة السيدات".

عمليا، لم تكن رحلة "المقاتلة" سماحة سهلة، بل عاشت مرارة لنحو سنة، بعدما تعرضت لكسر في يدها منعها من المشاركة في بطولة العالم في النسخة الماضية. الا انها بعدما تعافت اصطدمت بالحرب الاخيرة "كنت متعطشة الى خوض النزالات وتحقيق الانتصارات، فاتخذت قرارا سريعا في ظل اقفال الصالات الرياضية بسبب الحرب في لبنان، وبدأت أتمرن واتدرب بمفردي بشكل مكثف من اجل الوصول الى الجهوزية المطلوبة".

تدرك سيلفي انها معرضة للإصابة في اي لحظة: "فنون القتال المختلطة رياضة قاسية وعنيفة، وتحتاج الى قوة تحمل، لكنها تمنح المرأة ايضا ثقة كبيرة".

اما المشكلة الاكبر التي واجهتها في البطولة العالمية، فكانت عدم معرفة هوية الخصم الا قبل ساعات قليلة من المنازلة، هذا الامر عانت منه كل المتباريات، مما صعب المهمة عليهن، فكن ينتظرن الجولة الاولى لقراءة امكانات اخصامهن.

امام كل هذه التحديات التي واجهتها سماحة، يصر كثر على التساؤل: هل يمكن ان تؤثر الرياضات القتالية على انوثة المرأة؟

تجيب بطلة العالم: "في بداية مزاولتي لرياضة فنون القتال المختلطة، واجهت بعض التخوف والتحفظ من العائلة والاصدقاء، فاعتبرت الامر بديهيا وطبيعيا لأنها رياضة عنيفة. لكن مع النتائج التي حققتها وظهوري في شكل مميز، تحول التحفظ الى دعم والتخوف الى تشجيع".

ترفض سماحة التمييز "ليست رياضة ذكورية ولا تقلل من انوثة المرأة، بل خلافا لما يعتقده كثر فهي تعطيها ثقة اكبر بنفسها، حتى لو كان العالم كله ضدها. في النهاية، الامر يعود الى شخصية المرأة وطريقة تعاملها مع الرياضة التي تزاولها. في امكان اي امرأة ان تزاول رياضة قتالية وتحافظ على انوثتها، كما في امكانها ان تخسر انوثتها وهي لا تزاول اي رياضة".

جاء انجاز "المقاتلة" البطلة سيلفي سماحة مثابة منصة انطلاق لها في محافل ومناسبات اكبر، وشهادة على ان المواهب النسائية اللبنانية قادرة على البروز واللمعان في العديد من الالعاب الرياضية، بما فيها تلك التي تختبر القوة والمهارة والاستراتيجية على مستوى العالم.

"المقاتلة" ترفع علم لبنان.

الاتحاد اللبناني للفنون القتالية المختلطة

تأسس الاتحاد الدولي للفنون القتالية المختلطة (IMMAF) في 29 شباط 2012. وهو الهيئة الدولية للفنون القتالية المختلطة للهواة (MMA). تسجل الاتحاد كمنظمة غير ربحية بموجب القانون السويدي، وهو يدعم تطوير السلامة الرياضية من خلال مساعدة الدول في تشكيل الاتحادات. انطلق الاتحاد بدعم من بطولة القتال النهائي (UFC)، الرائدة في السوق. تعد بطولة القتال النهائي (UFC)من بين الفعاليات التي تنظم تحت مظلة الاتحاد الدولي للفنون القتالية المختلطة في دول مثل البرازيل والسويد.

هناك طرق عدة للفوز في رياضة فنون القتال المتنوع:

-1 الاستسلام (Submission) ، أي ان يعلن أحد المتنافسين استسلامه.

-2 قرار الحكم "Technical Knockout-TKO" بالاعلان ان احد المتقاتلين غير قادر على متابعة المباراة، فيقوم بانهائها وتسمى "TKO".

-3 ان يقوم الطبيب باتخاذ قرار بإنهاء المباراة "Doctor Stoppage" بسبب عمق الجرح او كسر قوي أو ما شابه، حفاظا على حياة المتبارين.

-4 الضربة القاضية "Knockout – KO" النوع الاكثر اثاره للجماهير. في هذا النوع المباراة تنتهي بعد لكمة او ركلة قوية، يسقط بعدها الخصم ويصبح غير قادر على الحركة.

-5 عند انتهاء مدة المباراة من دون ان يتمكن احد المتنافسين من التغلب على خصمه. يتولى ثلاثة من الحكام اعلان الفائز وفقا لاحرازه اكبر عدد من النقاط.

تأسس الاتحاد اللبناني للفنون القتالية المختلطة (LMMAF)عام 2015، هو الهيئة الرسمية المنظمة لرياضة الفنون القتالية المختلطة في لبنان. عضو في الاتحاد الدولي للفنون القتالية المختلطة (IMMAF). من ابرز مهامه: تنظيم رياضة الفنون القتالية المختلطة في لبنان وتطويرها، اعداد اللوائح الفنية والادارية للعبة، الانضمام الى الاتحادات العربية والاقليمية والقارية والدولية، تشكيل المنتخب الوطني للمشاركة في البطولات الدولية.

حقق المنتخب اللبناني 10 ميداليات في بطولة العالم للشباب 2025، كما استضاف الاتحاد بطولة آسيا في مدينة جونية، وهي واحدة من ابرز الاحداث الرياضية القارية.

رياضة

حضور مميّز للحكم علي شحيمي في كأس العالم للـ"ميني فوتبول"

الى جانب الانجاز الذي حققه المنتخب اللبناني للسيدات خلال بطولة العالم في الـ"ميني فوتبول"، وحلوله في المركز الثالث محرزا الميدالية البرونزية، برز حضور الحكم اللبناني في الاستحقاق العالمي عبر الحكمين علي أرزوني وعلي شحيمي (مؤهل في الامن العام) اللذين قدما اداء مميزا خلال قيادتهما ابرز المباريات، وتحديدا الحكم شحيمي الذي ظهر بشكل مميز في البطولة وقدم اداء لافتا اثبت من خلاله مدى تقدم اللعبة وتطورها، ليس فقط على الصعيد الفني بل على صعيد التحكيم ايضا.

تدرج شحيمي في التحكيم وصعد السلم بخطوات ثابتة وواثقة، وصولا الى حكام النخبة. فكان يلفت الانظار بطريقة ادارته للبطولات المحلية في كل الفئات والدرجات، متسلحا بالقانون وبقرارات صارمة، حازمة والاهم عادلة، مما اهله لقيادة النصف النهائي لبطولة الدوري بين فريقي الجيش اللبناني ولووي، ثم نهائي كأس لبنان، وكأس السوبر اللبناني - العراقي، وصولا الى بطولة كأس العالم للسيدات التي أجريت في مدينة أربيل في العراق، حيث قاد مباراتي البرازيل وباكستان، كردستان ومصر في الدور النصف النهائي، ونال اعجاب كل المتابعين نتيجة مستواه وطريقة ادارته للمباريات.

يترأس المحاضر الدولي حيدر قليط لجنة الاعداد والتطوير والرقابة التحكيمية في الاتحاد اللبناني للـ"ميني فوتبول"، ويشرف على نشاط الحكام ومدى جهوزهم من خلال المباريات الرسمية لكل البطولات التي ينظمها الاتحاد لبطولات الدرجات الاولى والثانية والثالثة، كأس لبنان، بطولة السيدات، بطولة الفئات العمرية وبطولة الاكاديميات.

على الصعيد الداخلي، شارك ما يقارب 25 حكما في جميع المباريات، وقد تمت متابعتهم ميدانيا ان من خلال الاجتماعات الاسبوعية التي عقدت حضوريا، او من بعد عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمناقشة كل التقارير والحالات التحكيمية التي تحصل في المباريات، اضافة الى اعطاء التوجيهات اللازمة والملاحظات لتطوير الأداء وتحسين تطبيق القوانين.

على الصعيد الخارجي، شارك الحكام اللبنانيون في بطولات خارجية ابرزها بطولات كأس العالم 2017 في تونس عبر الحكم قاسم حبس، وفي استراليا عام 2019 عبر الحكمين علي عيد وطوني نايل (يشغل حاليا منصب الأمين العام)، البطولة العربية في مصر 2024 عبر الحكم يوسف سعيد، بطولة العالم للسيدات 2025 عبر الحكمين علي أرزوني وعلي شحيمي.

لدى الاتحاد حاليا 30 حكما عاملا، فيما تقضي الخطة المستقبلية الى زيادة العدد من خلال اقامة دورات لتخريج حكام جدد في كل سنة، بغية رفع فرص المشاركات الخارجية امام الحكام اللبنانيين.

يرفع علم الامن العام.

المؤهـل في الامن العام الحكم الدولي في الـ"ميني فوتبول" علي شحيمي.